والمؤامرات الصهيونية فاخرجتهم منها . وقد بدأ ذلك أيضا ، كما تزايد الاتجاه نحوه ، وتشير الدراسة السابقة الى أن ٦ر٢ ٪ من « العينة » التي جرى عليها الفحص يريدون النزوح الى بلاد اسلامية كالمغرب وتركيا . ولا شك انه مع تزايد القمع العنصري في الكيان الصهيوني ، والتقدم الاجتماعي في البلاد العربية ستزداد هذه النسبة .

ولكن كل تلك الاحتمالات لا تجعل الثوار يغيرون من منهاجهم ، انهم عندما يتناولون قضية فان « الحل » المفترض اقتراحه يجب ان يكون حلا يتفق وجوهر المشكلة ( حل ديموقراطي في مواجهة عدوان عنصري ) **والا يتوقف على (( الاعداد )) كبرت او صغرت** ( ان قاعدة الديموقراطية في العلاقات الاجتماعية لن تسري فقط على المسلمين والمسيحيين واليهود ، وانما على كل الطوائف الاخرى التي تعيش في فلسطين وبعضها لا يزيد عدده عن عدة آلاف ) . ان الحل الذي يقدمه الثوار هو على الدوام حل شامل من رؤية شاملة ، ليس حلا جزئيا من اعتبارات عددية . ذلك ما جعل « فتح » تؤكد أنها لا تميز بين يهودي ويهودي على الارض المحتلة ، لا الان ولا عند النصر والتحرير ، لا بتاريخ الميلاد ، ولا بالبلد الاصلي ، الا بقدر وعلى أساس ما يتخذ هذا او ذاك من الافراد او الجماعات داخل الارض المحتلة ، من مواقف ضد الصهيونية ومع الثورة الفلسطينية .

**واذ تقرر (( فتح )) ان الارض ( أي ارض فلسطين ) هي للسواعد المخلصة التي تحررها بالسلاح ، فانها بذلك لا تقسم غنيمة بعد حرب ، وانما تضع قانونا لعلاقات البشر بعد التحرير**(٥)، ومن ثم للتمييز بينهم بمقياس لا عنصري ولا طائفي . ولا يمكن أن يكون هناك مقياس اكثر ديموقراطية وعدلا من هذا المقياس . من كل حسب قدرته، ولكل حسب عمله ، اي من كل حسب قدرته ، ولكل حسب موقفه الفعلي ضد الصهيونية ومؤسساتها . ولا تفريق ولا تمييز الا على هذا الاساس بغض النظر عن الجنس او اللون او الدين او العرق .

ان الثوريين اليهود في الوطن المحتل ، يدركون حقيقة واهمية هذا المقياس ، فلنقرأ ما قاله الرفيق أهود أديف — أحد زعماء الجبهة الحمراء اثناء المحاكمة في حيفا منذ عامين تقريبا(٦): « وهذا يمكن عمله ( اي تحويل النضال من عرب ضد يهود الى مضطهدين ضد مضطهدين اي للنضال ضد دولة اسرائيل ) بأن يقوم يهود ويثبتون للعرب الذين يحاربون الصهيونية منذ عشرات السنين بأنهم ( أي اليهود ) يقفون الى جانبهم ومستعدون ان يضحوا بكل ما لديهم وان يتعرضوا للمعاملة ذاتها وان يقتسموا واياهم الامور دون اي تمييز او افضلية لكونهم يهودا . **وبدون ذلك لن يثق اي عربي بصدق ثورية أكثر ثوري يهودي استقامة** » ( التوكيد بالحرف الاسود من عندنا ) .

لهذا أيضا ترفض « فتح » الافكار التي تقول بأن مثل هذه الدولة الديموقراطية يمكن أن تكون اطارا يجمع « الاسرائيليين » و« العرب الفلسطينيين » . فليس الامر في النهاية أمر تسوية بين ما يسمى « بحقيقتين » !! تاريخيتين ، ولا هي صفقة بين « الاسرائيليين » و« العرب الفلسطينيين » ، وانما هو تناقض تاريخي أساسي لا حل له **الا بتلاشي أحد طرفيه** . ولما كان من المستحيل تاريخيا ان يتلاشى الشعب العربي الفلسطيني أو أرض فلسطين نفسها ، فان الذي سيعود ليحتل المكان عبر الحركة التاريخية ستكون هي « فلسطين » وشعبها، ومن عليها سيكونون هم «الفلسطينيون» سواء كانوا مسلمين او مسيحيين او يهود او من اي ملة او طائفة . . لا بد أن يتلاشى ذلك الكيان الصهيوني ، وهو عندما ينهار ، سيترك خلفه « المستوطنين » الذين سيكونون عندئذ اسرائيليين سابقين !! ليس امامهم الا ان « يتمثلوا » ليصبحوا